ISSN: 2710-8759/ EISSN: 2992-1376 | 2025/01/15 (01) 06 (687،670) مجلة أطراس

# دراسة مقارنة لمهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا في ضوء استخدام شبكة الإنترنت لدى طلبة جامعة الجزائر 2

# A Comparative Study of Self-directed Learning Skills in Light of Internet Usage Among Algiers 2 University Students

وفاء طهيري[1]

[1] جامعة الجزائر 2– أبو القاسم سعد الله، الجزائر

تاريخ الاستلام: 2024/05/12؛ تاريخ القبول: 2024/10/31؛ تاريخ النشر: 2025/01/15

**الملخص**

هدفت الدّراسة إلى الكشف عن مستوَى مهارات التعلّم الموجّه ذاتياً لدى عينة من طلاب جامعة الجزائرِ 2 في ضوءِ استخدام شبكة الإنترنت. ولتحقيق أهداف الدراسة، تمَّ حساب الخصائص السيكو متريَّةَ من صدقٍ وثباتٍ لمقياس مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا. وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة السنة الثالثة قسمَ علوم التربية بجامعة الجزائرِ 2، تخصّصي إرشاد وتوجيه، وتربيةَ خاص، والبالغ عددهم (101) طالباً وطالبةً. وقد استخرجت النتائج باستخدام برنامج الحُزْمة الإحصائيّة للعلوم الاجتماعيَّةَ (spss) بواسطةَ الأساليب الإحصائية التالية: المتوسّط الحسابيّ، الانحرافَ المعياريّ، اختبار "ت". والتي أظهرت أنّ أفراد العينةَ يمتلكون مستوَى مرتفعاً من مهارات التعلّم الموجّه ذاتياً. جاء في الترتيب الأوّل مهارةَ البينشخصية، وفي التّرتيب الأخيرِ مهارةَ تقييمِ الذات وكلاهما بمستوى مرتفع. كما أشارت النتائج أيضا إلى أنّه توجّد فروق دالة إحصائيا عندَ (α≤ 0.01) بين الطّلبة ذوِي الاستخدام الكبيرِ وذوِي الاستخدام المتوسّط لشبكةَ الإنترنت في مهارات التعلّم الموجّه ذاتياً ترجع لمتغيّرِ استخدام الإنترنت، باستثناء مجالات مهّارةَ الوعي بالذات، مهارةَ تقييمِ الذات، مهارةَ البينشخصية. ونوقشت نتائج الدراسة في ضوءِ علاقتها بإطارها النظريّ والدّراسات السابقة ذات العلاقة، وتمّ اقتراح بعض التوصيات في ضوء ذلك.

الكلمات المفتاحيّة: مهارات، تعلّم موجّه ذاتيًا، طلبة، إنترنت، استخدام.

**Abstract**

This study aimed to evaluate the level of self-directed learning skills among a sample of students from the University of Algiers 2, with a focus on their internet usage patterns. The psychometric properties of the self-directed learning skills scale were meticulously assessed for validity and reliability to support the objectives of the study. The research encompassed all third-year students from the Department of Education Sciences at the University of Algiers 2, specializing in Guidance and Counseling and Special Education, with a total of 101 participants. Results were derived using statistical analysis programs, specifically the Statistical Package for Social Sciences (SPSS). Methods employed included computing means, standard deviations, and T-tests. The findings revealed that the participants demonstrated a high level of self-directed learning skills. Interpersonal skills were the most prominent, whereas self-assessment skills were the least developed, yet both were classified at a high level. Furthermore, the study identified statistically significant differences (at $\alpha \leq 0.01$) in self-directed learning skills between students with high and medium internet usage, excluding the domains of self-awareness, self-assessment, and interpersonal skills. The findings of the study were thoroughly analyzed in the context of their alignment with the theoretical framework and relevant previous research. Based on this comprehensive examination, a series of informed recommendations were proposed.

*Keywords*: Internet, self-directed learning, skills, students, usage

الكاتبة: وفاء طهيري، البريد الالكتروني:wafa.tahiri@univ-alger2.dz

## مقدمة

زادت الثورة المعرفية والمعلوماتية في القرن 21 من التركيز على التعليم، إلى جانب زيادة التركيز على اختيار أكثر الأساليب التعليمية والتدريسية فعالية التي تمكن الطلاب من تحقيق تعلّم أفضل، وبدلًا من التركيز على تمكين المعلم من تقديم الدرس بالشكل الأفضل تتاح الفرصة للطلاب لتطوير مختلف الجوانب المعرفية والنفسية والاجتماعية لديهم، وكنتيجة لهذا التغيير في التوجه، حدث تحول من الأساليب والطرق التعليمية الموجهة نحو المعلم وبقيادته، إلى الطرق التي تدور حول المعلم والمتعلم (Sbaih, et al., 2024,p.3).

ويُعد التعلّم الموجّه ذاتياً (SDL) نهجًا تعليميًا يَعتمد على قدرة الفرد في الإدارة والتنظيم المستقل لعملية التعلم الخاصة به، دون الحاجة إلى التوجيه المباشر من قبل المعلمين.

ففي التعلّم الموجّه ذاتيًا، يكون الطالب مسؤولًا بشكل أساسي عن عملية تعلمه، مع أنّ العملية التعليمية أيضًا تؤدّي دورها في تجربه التعلم (Dahal & Bhat, 2024, p.104).

ويُعرف نولز (1975) التعلّم الموجّه ذاتيًا (SDL) على أنه عملية تتكون من خمس خطوات هي: (1) تشخيص الأهداف التعليمية؛ (2) صياغة الأهداف التعليمية؛ (3) تحديد الموارد البشرية والمادية للتعلم؛ (4) اختيار وتنفيذ استراتيجيات التعلم المناسبة؛ (5) تقييم نتائج التعلم (Sumuer, 2018, p. 30).

وتمت دراسة مفهوم التعلّم الموجّه ذاتيًا (SDL) والتعرف عليه منذ عقود، إلا أن الثورة الرقمية قد جلبت هذا المفهوم مجددًا إلى الواجهة وتغير سياقه مع وجود التكنولوجيا واندماجها في مجريات عملية التعلم الحالية (Rashid & Asghar, 2016, p. 606)،

وتُعد مهارة التعلّم الموجّه ذاتيًا مع التطور الحاصل في التعلم القائم على شبكة الإنترنت، العنصر الرئيس للنجاح في هذا النمط من التعلم (Senyuva & Kaya, 2014, p. 386)، فهناك عَلاقة قوية بين التعلم الموجه ذاتيًا ودمج التكنولوجيا (Durnali, et al., 2022, p 90).

ولقد توسع استخدام تكنولوجيا المعلومات وشبكة الإنترنت كأدوات للتعليم والتعلم بشكل سريع في مجال التعليم (Eroglu & Ozbek, 2018, p. 298)، خصوصًا في السنوات الأخيرة مع انتشار فيروس كرونا، وذلك لما وفرته من إيجابيات لاستمرار التعليم في ظل الجائحة.

فلقد دفع وباء الكوفيد–19 المؤسسات التعليمية للتحول إلى مناهج دراسية عبر الإنترنت فقط. وقد كانت الدول المتقدمة مستعدة لهذه الحالة الطارئة، في حين بذلت العديد من الدول الناشئة جهودًا إضافية لتحقيق هذا الهدف، فلقد جاءت التقنيات الرقمية في هذه اللحظة الحرجة لإنقاذ النظام التعليمي (Sbaih et al., 2024,p. 3).

إذ توفر منصة التعليم والتعلم عبر الإنترنت مرونة للمعلم والمتعلم مما يمكنهم من مشاركة عملية التعلّم دون أن يكونوا مقيدين بالوقت أو المكان أو الحالة (Nasri & Mydin, 2017, p. 96)، فالطلاب الجامعيون يمكنهم الوصول الى المواد التعليمية والمعلومات المتنوعة في أي وقت ومن أي مكان يناسبهم، كما يمكنهم اختيار المصادر التي تتناسب مع أسلوب تعلمهم وكذا التعلّم بالوتيرة التي تناسبهم. الى جانب ذلك يمكن للطلاب التفاعل مع المحتوى عبر المنصات التعليمية التفاعلية والمشاركة في مناقشات عبر الإنترنت، مما يساعدهم على تعزيز فهمهم وتبادل المعرفة والخبرات مع زملائهم وأساتذتهم.

فتكنولوجيا المعلومات والاتصالات اليوم أتاحت الكثير من الإمكانات ووفرت الفرص العدّة لتعزيز عمليه التعلّم الموجّه ذاتيًا، كقدرة الوصول إلى موارد معلوماتية غنية ومتنوعة؛ وعرض وتخزين للمعلومات؛ والتواصل مع الخبراء والأقران عبر الإنترنت، كما تسمح للمتعلمين المستخدمين لهذه التكنولوجيا بتحديد احتياجاتهم التعليمية، واختيار وتنفيذ المحتوى التعليمي والموارد والاستراتيجيات المناسبة، وتقييم نتائج التعلّم، ما يحفز التوجيه الذاتي في عملية تعلمهم (Sumuer, 2018, p.30).

ولقد أكد (Calıkoğlu & Gumus) (2020)، على أن هناك بعض العوامل التي تمنع تجارِب التعلم الفعالة في التعليم العالي، فإلى جانب تغيير التوقعات المختلفة، هناك ضرورة لدعم مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا كمفتاح مهم لحل المشاكل التي تحدث في عملية التعليم عن بعد (Demir& İ lhan, 2022, p.188)، إذ يجب تطوير التعلّم الذاتي للطلاب وكذا مواقفهم تجاه التعلّم عبر الإنترنت للاستفادة من فرص التعلّم المستندة إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كالتعلّم عبر الإنترنت والتعلّم عبر الهواتف المحمولة (Durnali et al., 2022, p. 90).

وفي هذا السياق أكدت البحوث السابقة أن المتعلمين ذوي المستويات العالية من قدرة التعلّم الموجّه ذاتيًا، غالبًا ما يكونون أكثر دافعية واستعدادًا للتعلم عبر الإنترنت، وأكثر إصرارًا على استخدام أي موارد للتعامل مع تحديات وعقبات تعلمهم (AL Harrasi, 2023, p.1).

ومن الدراسات التي تناولت مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا نجد دراسة (زايد،2023) التي هدفت إلى تحديد مستوى التعلّم الموجّه ذاتيًا والكفاءة الرقمية والعزم الأكاديمي، والتعرف على العِلاقة بين هذه المتغيرات، إذ تكونت عينة الدّراسة من 260 طالبًا وطالبةً من بعض الأقسام العلمية والأدبية بالفرقة الرابعة، و200 طالبًا وطالبةً بالفرقة الأولى بكلية التربة بجامعة كفر الشيخ. حيث كشفت النتائج عن وجود مستوى متوسط في مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا، كما أسفرت عن وجود عَلاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين التعلّم الموجّه ذاتيًا والكفاءة الرقمية والعزم الأكاديمي لدى أفراد العينة.

كما نجد دراسة (Demir& İ lhan, 2022, p.174) التي سعت إلى دراسة مهارات التعلّم الذّاتي عبر الإنترنت لدى طلاب المرحلة الجامعية وذلك على 399 طالب يدرسون في جامعة حكومية في تركيا، وتوصلت الدّراسة إلى أن مستوى مهارات التعلّم الذّاتي لدى الطلاب كان أعلى من المتوسّط، وهو مستوى مقبول.

وأيضًا دراسة (Tekkol & Demirel, 2018, p.1) التي أجريت على طلاب مؤسستين جامعيتين بلغت عينتها الأساسية 2600 طالب جامعي في السنة الأولى والرابعة. وتوصلت إلى أنّ درجات مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا (SDL) لطلاب الجامعات كانت أعلى من المتوسّط. كما تم اكتشاف عَلاقة إيجابية معتدلة بين مستوى مهارات التعلّم الموجّه (SDL) ذاتيًا وميول التعلّم مدى الحياة.

وهدفت دراسة (نور الدين،2017، ص506)، إلى معرفة درجة امتلاك طالبات العلوم بجامعة جدَّة لمهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا، التي تكونت عينتها من 127 طالبة، إلى أنّ درجة امتلاك الطالبات لمهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا (SDL) كانت مرتفعة.

كما استهدفت دراسة (شحروري، 2017، ص927) التعرف على درجة امتلاك طلاب المرحلة الجامعية لمهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا (SDL) بمدينة الرياض، وتمت الدّراسة على عينة من 260 طالبًا من طلاب المرحلة الجامعية تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وقد أظهرت النتائج أنّ هناك درجة متوسطة لامتلاك أفراد العينة لمهارات تطبيق استراتيجيات التعلّم،

وتطبيق أنشطة التعلّم، وتقييم الذات، والمهارات البينشخصية، ودرجة قليلة لامتلاك مهارة الوعي بالذات. وقد أوصت الدراسة بتخصيص برامج تدريبيه على مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا (SDL)، وإثارة وعي الطلاب بأهميتها في تعلّمهم الجامعي.

وهدفت دراسة (العتيبي، 2015، ص255) إلى التعرف على التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين كل من: مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا (SDL) وأساليب التعلم والتحصيل الدراسي، ولتحقيق ذلك أجريت الدّراسة على عينة عشوائية من 140 طالب في كلّيّة المجتمع بجامعه الملك سعود. وقد أظهرت نتائج الدّراسة أنّ مستوى امتلاك عينه الدّراسة لمهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا كان متوسطًا. كما توصلت دراسة (سحلول،2015، ص237)، إلى أنّ مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا لدى طلبة جامعة الزقازيق تتوفر بدرجة متوسطة.

بالنظر لما سبق، أجريت العديد من الدراسات لتعزيز الفهم حول موضوع التعلّم الموجّه ذاتيًا، وعلى الرغم من كثرة البحوث حول هذا الموضوع بين البالغين وطلاب الجامعة، إلا أن هناك جهدًا محدودًا تجاه البحث في التعلّم الموجّه ذاتيًا في سياق التعلّم عبر الإنترنت (Nasri & Mydin, 2017, p. 95).

ومؤخرًا، ظهرت نتائج مباشرة وغير مباشرة للدّراسات، تُؤكد على أنّ التعلّم الموجّه ذاتيًا الذي أثبت أنّه مهارة مهمة في القرن الحادي والعشرين، قد يكون مرتبطًا بالتعلم عبر الإنترنت كخصائص للمتعلم ( Eroglu & Ozbek, 2018, p. 298).

كدراسة (Almomani, et al., 2023) التي هدفت إلى تقييم تأثير التعليم عن بعد على مهارات التعلّم الذّاتي والدافعية لدى الطلاب خلال مدّة الإغلاق بسبب جائحة كوفيد–19. وتكونت عينة الدّراسة من427 مستجيبًا من تخصصات مختلفة (إدارة أعمال) بجامعة الأردنّ. وأظهرت النتائج أن المتغيّر المستقل (التعليم عن بعد) أثر إيجابًا على دافعية الطلاب ومهارات التعلّم الذّاتي. وبناءً على نتائج هذا البحث خلصت الدّراسة بتقديم توصيات مفيدة للمتخصصين في التعليم لتطوير بيئات تعليمية حول تأثير التعليم عن بعد على مهارات التعلّم الذّاتي والدافعية لدى الطلاب.

كما هدفت دراسة (Senyuva & Kaya, 2014, p. 386) إلى التّعرّف على مدى تأثُر استعدادات طلاب التمريض للتعلّم الموجّه ذاتيًا (SDL) بدرس قائم على الويب، اعتمادًا على المنهج شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة، التي تكونت من 162 طالب بإحدى مدارس التمريض بتركيا، وتوصلت نتائج الدّراسة إلى وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسّط درجات الطلاب في الاستعداد للتعلّم الموجّه ذاتيًا قبل وبعد الدورة القائمة على الويب. فقد أظهرت نتائج الدّراسة أن الدورة القائمة على شبكة الإنترنت تؤثر إيجابًا على استعداد الطلاب للتعلّم الموجّه ذاتيًا، ووفقًا لهذه النتائج اقترحت دمج بيئات التعلّم القائمة على شبكة الإنترنت في برامج التعليم من أجل تطوير استعداد الطلاب للتعلّم الموجّه ذاتيًا.

وقد ذهبت دراسة (Rahardjo, et al., 2016,p 30) إلى تحليل العلاقة بين الوصول إلى الإنترنت واستخدامه في تحسين التعلّم الموجّه ذاتيًا للطلاب، وتم إجراء الدّراسة بجامعة إندونيسيا المفتوحة بمشاركة 320 مستجيبًا، وأظهرت النتائج أن استخدام الإنترنت لا يزال منخفضًا بسبب قلة مرافق الإنترنت مما يؤثر على معرفة واستعداد الطلاب. وتضمنت الاستراتيجيات المقترحة لتحسين استخدام الطلاب للإنترنت الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة يُمكن الوصول إليها عبر الهواتف الخلوية.

وكان الغرض أيضًا من دراسة (Nasri & Mydin, 2017, p. 95)، هو استكشاف التعلّم الموجّه ذاتيًا في سياق التعلّم عبر الإنترنت من وجهه نظر طلاب الجامعة، إذ تمّ إجراء مقابلات مع 30 طالبًا في الدراسات العليا يُشرف على

مشروع بحوثهم في سياق التعلّم عبر الإنترنت للحصول على آرائهم وتجاربهم من حيث استعدادهم للتعلّم الموجّه ذاتيًا. وتُشير النتائج إلى أنّ مهارات الطلاب في التعلّم الموجّه ذاتيًا كانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بقدرتهم على استخدام التكنولوجيا؛ والوصول إليها؛ والوقت الذي يُستغرق في استخدامها. كما يَعُدُّ أغلبية الطلاب التعلّم الموجّه ذاتيًا وسيلة مرنة للتعلّم كونهم العامل الرئيس في تحديد احتياجاتهم التعليمية، واستراتيجياتهم ووتيرتهم الخاصة في التعلّم. تُختتم هذه الدّراسة بتوصية أن تستكشف البحوث المستقبلية العوامل التي تعزز وتعيق التعلّم الموجّه ذاتيًا في سياق التعلّم عبر الإنترنت.

وفي دراسة (Sumuer, 2018, p. 29)، التي تم استخدام الاستبانة فيها للحصول على بيانات من 153 طالبًا جامعيًا حول استعدادهم للتعلّم ذاتيًا، واستخدام أدوات الويب 2.0 للتعلم، وكفاءتهم الذّاتية في التواصل عبر الإنترنت، وكفاءتهم الذاتية في استخدام الحاسوب لتوقع تعلّمهم الذّاتي بوساطة التكنولوجيا. وأظهرت النتائج أن المتغيرات التنبئية شرحت 19% من التباين في تعلّم الطلاب الذّاتي بوساطة التكنولوجيا. ووجد أن استعداد التعلّم الذاتي واستخدام أدوات الويب 2.0 للتعلّم يُعدّان متنبئين مهمين بتعلّم الطلاب ذاتيًا بوساطة التكنولوجيا. كما تشير النتائج إلى أن استخدام أدوات الويب 2.0 للتعلّم وكفاءة الطلاب الذاتية في التواصل عبر الإنترنت وكفاءتهم الذّاتية في استخدام الحاسوب كانت ذات دلالة إحصائية لتأثيرها على تعلّمهم الذّاتي بوساطة التكنولوجيا. وتقترح هذه الدّراسة أن يتم تزويد الطلاب ببنية تحتية لاستخدام الحاسوب والتواصل عبر الإنترنت من أجل تعزيز تعلّمهم الذّاتي بوساطة التكنولوجيا.

وأظهرت نتائج دراسة (Eroglu & Ozbek, 2018, p. 298)، أن تكرار استخدام الإنترنت أو الوقت المستغرق في ذلك سواء خلال حصص المدرسة أو خارجها عوامل مهمة للتعلّم الموجّه ذاتيًا بواسطة التكنولوجيا، والاتجاه نحو التعلّم الإلكتروني. ثُم أن التعلّم الموجّه ذاتيًا بواسطة التكنولوجيا هو واحد من العوامل التنبئية الهامة لاتجاه الطلاب نحو التعلّم الإلكتروني. وأوصت الدراسة بضرورة زيادة استخدام الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات لتحسين اتجاه الطلاب نحو التعلّم الإلكتروني، وزيادة مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا بواسطة التكنولوجيا.

وقد هدفت دراسة (Mubashra, et al., 2000, p.131) إلى مقارنة مستوى التعلّم الموجّه ذاتيًا بين الطلاب الدارسين عبر الإنترنت ونظيرهم في الجامعة التقليدية. وأشارت النتائج إلى اختلاف كبير في مستوى التعلّم الموجّه ذاتيًا (SDL) بين طلاب الجامعات عبر الإنترنت والتقليديين لمصلحة التعليم عن بعد.

كما خلصت نتائج دراسة (Alanoğlu, et al., 2021, p.1)، التي هدفت إلى تحديد مستويات مهارة التعلّم الموجّه ذاتيًا لدى طلاب المرحلة الجامعية الأولى، والذين يدرسون في جامعة الفرات (Firat.) في الإلازيغ ( University in Elazig)، إلى أن الطلاب الجامعيين عن بعد لديهم مستوى مرتفعًا من مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا.

وعلى الرّغم من مستوى الاتفاق الكبير حول الإمكانات التي يمكن أن توفرها التكنولوجيا الحالية للتعلّم الموجّه ذاتيًا (SDL)، كما هو واضح من استعراض الأدبيات فإنّه لا تتوفر الكثير من الأدلة التجريبية بشأن تأثير استخدام التكنولوجيا على التعلّم الموجّه ذاتيًا (Rashid, & Asghar, 2016, p. 606).

لذا كان من المهم الكشف عن العلاقة التأثيرية –بين هاتين الفكرتين– التي فرضت نفسها وأصبحت أكثر أهمية في عصر الرقميات. وبناءً على ما سبق طرحه، تتلخص مشكلة الدّراسة في البحث عن مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا (SDL) لدى طلبة الجامعة في ضوء استخدامهم لشبكة الإنترنت، وذلك بالإجابة عن التساؤلات التالية:

1.ما مستوى مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا لدى الطلبة ذوي الاستخدام الكبير لشبكة الإنترنت؟

2.هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) في مستوى مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا، تبعًا لمتّغير مستوى استخدام شبكة الإنترنت؟

## أهمية الدراسة:

تكتسب الدّراسة أهميتها من موضوعها –التعلّم الموجّه ذاتيًا (SDL)– الذي يُعد أسلوب تعلّم له أهمية كبيرة في تنمية مهارات ومعارف المتعلمين بشكل مستقل، فهو أسلوب تعلّم مدى الحياة. وما زاد من أهميته هو اعتباره أنسب أشكال التعلّم لتلبية احتياجات التقدم العلمي والتكنولوجي الذي اكتسح مجال التعليم، ما فرض تحديات واحتياجات تتطلب توفر مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا لدى المتعلم، لذا يستحق هذا الموضوع المزيد من الاستكشاف، كونه عملية يتم تعزيزها باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

إلى جانب أن مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا تُعد من أهم الصفات التي لابد من توفرها لدى المتعلم في البيئة الإلكترونية، ويمكن أن تقدم هذه العلاقة مساهمات كبيرة في مجال تصميم وتنفيذ التعلّم الإلكتروني، وتحسين بيئات التعلّم الجامعي بما يعزز من مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا.

وتكمن الأهمية أيضًا في تسليط الضوء على شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهي طلبة الجامعة، باعتبارهِم جيلًا نشأ في بيئة غنية رقميًا، ومدمجة في عالم مشبع بمختلف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، سواء كان استخدامهم لها في الأغراض الأكاديمية أو الأغراض الترفيهية.

كما تساعد الدراسة في تحديد مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا لدى طلبة الجامعة في ضوء استخدامهم لشبكة الإنترنت، ما يساهم في تحديد مدى قدرتهم على تحمل المسؤولية الذاتية لعملية التعلّم وتطوير مهاراتهم الذاتية، وتحديد مقدار النجاح في التفاعل مع المنصات الإلكترونية وتقبلهم لذلك، وكذا تحقيق فعالية التعلّم الإلكتروني والتعلّم مدى الحياة.

ويمكن أن تساهم نتائج هذه الدراسة في تصميم برامج تعليمية لتنمية مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا، بما يتحدد في هذه الدراسة من تحديد للمهارات التي أظهر الطلاب –أفراد عينة الدراسة – ضعفًا في امتلاكها واحتياجًا لتنميتها.

## أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا لدى طلبة جامعة الجزائر 2 (طلبة قسم علوم التربية السنة الثالثة) ذوي الاستخدام الكبير لشبكة الإنترنت، إلى جانب معرفة تأثير مستوى استخدام شبكة الإنترنت على مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا لدى الطلبة.

## فرضيات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة سيتم التحقق من الفرضية التالية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) في مستوى مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا، تبعًا لمتغيّر مستوى استخدام شبكة الإنترنت.

## مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

**المهارة لغة**؛ هي "الحذق في الشيء، والماهر: الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المُجيد، والجمع مَهَرَة" (ابن منظور، 2003، ص 216).

**واصطلاحًا؛** تعرف بأنها سلوك المتعلم المنظم والموجّه نحو تحقيق هدف معين بأقل جهد وفي أقصر وقت (صادق، وأبو حطب، 1996، ص 658).

كما تعرف على أنها أي شيء تعلمه الفرد ليؤديه بسهولة ودقة. والمهارة عمومًا هي السهولة والدقة في إجراء عمل من الأعمال وهي نتيجةً لعملية التعليم تنمو وتتطور (شحاتة، 2003، ص 203).

**أما التعلّم الموجّه ذاتيًا اصطلاحًا؛** فهو عملية تحديد الاحتياجات، وتخطيط أدوات التعلّم، والعثور على الموارد المناسبة، وتحديد الأهداف، وتنفيذ الاستراتيجيات الصحيحة، وأخيرًا تقييم نتائج التعلّم من قبل المتعلمين أنفسهم (Dahal & Bhat, 2024, p106).

ومن هذا المنظور يرى (Knowles) (1975) أن المتعلم الموجّه ذاتيًا يتحمل مسؤولية إدارة تعلّمه بتحديده لاحتياجاته وأهدافه التعليمية وموارده للتعلّم باستراتيجيات مناسبة (Nasri & Mydin, 2017, p.96).

في حين عرف (العتيبي، 2015، ص 260) مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا، على أنها الكفايات والمهارات الضرورية للمتعلم، التي تساعده في أن يكون مسؤولًا عن تخطيط وتنفيذ، وتقييم تعلّمه، وأن يعمل باستقلالية، أو بمساعدة الآخرين، لتحقيق أهداف التعلّم المحددة مسبقًا.

وعرفها (Williamson, 2007) على أنها المهارات والكفايات اللازمة للمتعلم لكي يوجه تعلّمه ذاتيًا، وتشمل: (سحلول، 2015، ص 241)

- ❖ مهارة الوعي: ويقصد بها فهم المتعلمين للعوامل التي تساعدهم حتى يكونوا متعلمين موجهين ذاتيًا.
- ❖ مهارة استخدام استراتيجيات التعلم: ويقصد بها الاستراتيجيات المتعددة التي يجب أن يعتمدها المتعلمون حتى يصبحوا في عمليات تعلمهم موجهين ذاتيًا.
- ❖ مهارة تنفيذ أنشطة التعلم: ويقصد بها أنشطة التعلّم التي يجب أن يندمج فيها المتعلمون ليصبحوا في عمليات تعلّمهم موجّهين ذاتيًا.
- ❖ مهارة التقييم: يقصد بها المهارات التي تساعد المتعلمين في مراقبة أنشطة تعلمهم الخاصة.
- ❖ المهارات البينشخصية: ويقصد بها مهارات المتعلمين في العلاقات البينشخصية التي تعد متطلبًا أوليًا ليصبحوا متعلمين موجهين ذاتيًا.

**وإجرائيًا؛** تُعرف مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا في هذه الدّراسة على أنّها الكفايات والمهارات اللازمة للمتعلم، التي تساعده على توجيه وتنظيم عمليات تعلمه بشكل ذاتي، وذلك في تخطيط وأداء وتقييم تعلمه الخاص بمساعدة أو دون مساعدة. وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب/ الطالبة في مقياس مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا المعتمد عليه في هذه الدراسة، بأبعاده الخمسة (مهارة الوعي بالذات، مهارة تطبيق استراتيجيات التعلم، مهارة تطبيق أنشطة التعلم، مهارة تقييم الذات، المهارات البينشخصية).

## منهجية الدراسة وإجراءاتها:

### منهج الدراسة:

واستجابة لموضوع الدراسة والتساؤلات المطروحة، أُتبع المنهج الوصفي المقارن، وهو منهج مناسب لمثل هذه البحوث التي ترمي إلى تشخيص ووصف وتحديد مستوى مهارات التعلم الموجه ذاتيًا لدى الطلبة الجامعيين، والكشف عن الفروق تبعًا للمتغيرات المراهن عليها، وذلك كما هي في الواقع.

### عينة الدراسة:

بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (101) طالبًا وطالبة، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلبة السنة الثالثة بقسم علوم التربية في كل من تخصص التوجيه والإرشاد والتربية الخاصة، وهم الطلبة المزاولين للدراسة والمسجلين في السنة الدراسية 2023/2022، والذين سبق لهم الدراسة عن بعد خلال جائحة الكوفيد، وقد تم اختيارهم جميعًا، اعتمادًا على قائمة حضور الحصص الدراسية، والجدول رقم (01) يعرض توزيع العينة وخصائصها.

جدول رقْم (01): يوضح توزيع العينة حسب متغير مستوى استخدام شبكة الإنترنت

| المتغير | مستوى استخدام شبكة الإنترنت | |
|---|---|---|
| | مستوى استخدام كبير | مستوى استخدام متوسط |
| العدد | 61 | 40 |
| النسبة% | %39.6 | %60.4 |
| المجموع | 101 | |

### أداة الدراسة:

بهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة تم الاعتماد على مقياس مهارات التعلم الموجه ذاتيًا، المطور من قبل (Williamson, 2007)، والمترجم من قبل الباحث (شحروري عماد عطا، 2013)، الذي تحقق من شروطه السيكو مترية، إذ أظهر المقياس دلائل صدق مقبولة دلت عليها المؤشرات الكَمّيَّة المستخرجة من أسلوب صدق البناء، كما أظهر المقياس وأبعاده الفرعية مؤشرات ثبات مقبولة أيضًا، حيث تراوح معامل الثبات الكلي الداخلي للمقياس بطريقة الاتساق (0.89).

المقياس في صورته العربية يتكون من (54) عبارة موزعة على (5) أبعاد هي: مهارة الوعي بالذات، ومهارة تطبيق استراتيجيات التعلم، ومهارة تطبيق أنشطة التعلم، ومهارة تقييم الذات، والمهارات البينشخصية.

ولتصحيح المقياس والحكم على درجة امتلاك مهارات التعلم الموجه ذاتيًا، تم إعطاء وزن لكل عبارة من عبارات الأداة وفقًا لمقياس (ليكرت الخماسي). واستخدمت العبارات (بدرجة كبيرة جدًا، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جدًا)، وتمُثل رقميًا (5، 4، 3، 2،1) وللحكم على درجة امتلاك مهارات التعلم الموجه ذاتيًا، يتم إتباع المحك التالي: (أقل من 1.80/ قليلة جدًا)، (من 1.80 - أقل من 2.60 / قليلة)، (من 2.60 - أقل من 3.40/ متوسطة)، (من 3.40 - أقل من 4.20/ كبيرة)، (من 4.20 -5 / كبيرة جدًا).

### صدق الأداة:

بغرض التحقق من صدق المقياس، تم استخدام الصدق التمييزي، إذ وبعد تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من طلبة السنة الثالثة تخصص علم النفس التربوي وتخصص لغة إنجليزية، تم اختيارهم عشوائيًا إذ بلغ عددهم (38) طالبًا وطالبة، طبقنا طريقة المقارنة الطرفية، حيث أُخذت الدرجة الكُلّيَّة لمهارات التعلم الموجه ذاتيًا وذلك بعد ترتيبها تصاعديًا أو

تنازليًا، ومن ثم أخذت من الأعلى نسبة (27%) من الدرجات لتمثل المجموعة العليا، وأخذت من الأدنى نسبة (27%) من الدرجات لتمثل المجموعة الدنيا، ومن ثم أُستخدم اختبار مان ويتني (Mann–Whitney) للمقارنة بين المجموعتين العليا والدنيا، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول رقْم (02).

جدول رقْم (02): نتائج حساب الصدق التمييزي للمقياس.

| العينات / المقياس | العينة العليا ن=11 | | العينة الدنيا ن=11 | | معامل مان ويتني Mann–Whitney U | Z | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | متوسط الرتب | مجموع الرتب | متوسط الرتب | مجموع الرتب | | | |
| مقياس التعلم الموجه ذاتيًا | 17,00 | 187,00 | 6,00 | 66,00 | 0,000 | −3,975 | 0,000 |

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن قيمة معامل مان ويتني (Mann–Whitney) كانت دالة عند مستوى (α≤ 0.01)، وكان الفرق لجهة المجموعة العليا، مما يشير وبوضوح إلى قدرة المقياس على التمييز بين المجموعتين العليا والدنيا في مهارات التعلم الموجه ذاتيًا، وهو مؤشر جيد على مدى صدق المقياس.

كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي، وذلك بعد تطبيق المقياس على نفس العينة الاستطلاعية المكونة من (38) طالبًا وطالبة، حيث تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق استخراج معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكُلِّيَّة على كُل المقياس، التي قدرت بـ(0.62) على بعد مهارة الوعي بالذات و(0.82) على بعد مهارة تطبيق استراتيجيات التعلم، و(0.62) على بعد مهارة تطبيق أنشطة التعلم، و(0.73) على بعد مهارة تقييم الذات، و(0,75) على بعد المهارات البينشخصية. وجميعها دالة عند المستوى (α=0.01)، مما يدل على قوة الاتساق الداخلي في المقياس. وبناءً على ذلك فإن المقياس يمكن وصفه بأنه على درجة من الاتساق، وبذلك فهو يقيس ما وضع لأجله.

**ثبات الأداة:**

تم اعتماد التطبيق الذي أجري للتأكد من الصدق، في التحقق من ثبات المقياس، إذ تم حسابه عن طريق التجزئة النصفية وبلغ (0,85) وهو معامل ثبات مرتفع، كما تم تقديره بحساب معامل α كرونباك الذي قدر بـ (0,88)، وهو معامل ثبات مرتفع في الدراسات التربوية والنفسية، ويمكن الاعتماد عليه لتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

**حدود الدراسة:**

اقتصرت الدراسة الحالية على طلبة السنة الثالثة ليسانس من قسم علوم التربية بتخصصي التوجيه والإرشاد وكذا التربية الخاصة، للعام الدراسي 2022/ 2023، والذين سبق لهم الدراسة عن بعد خلال جائحة فيروس كورونا، إلى جانب اقتصارها على الجوانب الخمسة لمهارات التعلم الموجه ذاتيًا والمتضمنة في المقياس المطور من قبل (Williamson, 2007)، والمتبنى من قبل الباحث (شحروري عماد عطا، 2013). كما تتحدد نتائج هذه الدراسة بدقة إجابات أفرادها على مجالات المقياس التي حددت لخدمة أغراض هذه الدراسة، وتتحدد أيضًا بدلالات صدق وثبات هذه الأداة والإجراءات التي استخدمت فيها.

**الأساليب الإحصائية:**

للإجابة عن الأسئلة تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتحديد مستوى مهارات التعلم الموجه ذاتيًا، واختبار (ت) (T–test) للعينتين المستقلتين، لمعرفة أثر استخدام شبكة الإنترنت على مهارات التعلم الموجه ذاتيًا، وذلك باستخدام برنامَج الحُزْمَة الإحصائية للعلوم الاجتماعية "SPSS".

## عرض نتائج الدراسة:

**عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: نص السؤال على: ما مستوى مهارات التعلم الموجه ذاتيًا لدى الطلبة ذوي الاستخدام الكبير لشبكة الإنترنت؟**

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال من المجالات الخمسة لمقياس مهارات التعلم الموجه ذاتيًا، ومن ثم تحديد مستوى مهارات التعلم الموجه ذاتيًا وفقًا للمحك المعتمد، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقْم (03).

جدول رقْم (03): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى مهارات التعلم الموجه ذاتيًا لدى أفراد العينة ذوي الاستخدام الكبير لشبكة الإنترنت.

| مجالات المقياس | الاستخدام الكبير لشبكة الإنترنت (ن=61) | | | |
|---|---|---|---|---|
| | المتوسط م | الانحراف ع | المستوى | الرتبة |
| مهارة الوعي بالذات | 3,636 | 0,423 | مرتفع | 3 |
| مهارة تطبيق استراتيجيات التعلم | 3,721 | 0,453 | مرتفع | 2 |
| مهارة تطبيق أنشطة التعلم | 3,490 | 0,499 | مرتفع | 4 |
| مهارة تقييم الذات | 3,414 | 0,496 | مرتفع | 5 |
| مهارة البينشخصية | 3,793 | 0,667 | مرتفع | 1 |
| على كل المقياس | 3,612 | 0,369 | مرتفع | |

يوضح الجدول رقْم (03) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة من الطلبة ذوي الاستخدام الكبير للإنترنت، وذوي الاستخدام المتوسط، والبالغ عددهم 61 و40 على التوالي، لمستوى مهارات التعلم الموجه ذاتيًا، وذلك على كل مجال من مجالات الأداة وكل الأداة، إذ يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي الكلي لمستوى مهارات التعلم الموجه ذاتيًا لدى الطلبة ذوي الاستخدام الكبير لشبكة الإنترنت بلغ (3,612) بانحراف معياري مقداره (0,369). وبالنظر إلى المعايير المتبعة في الدراسة الحالية، يمكن تصنيف مستوى مهارات التعلم الموجه ذاتيًا لدى الطلبة على أنه مستوى مرتفع، وقد تراوح المتوسط الحسابي على جميع مجالات الأداة بين (3,414–3,793)، بانحرافات معيارية تراوحت بين (0,496–0,667) بمستوى أيضًا مرتفع. وجاء في الترتيب الأول مجال مهارة البينشخصية بمتوسط حسابي قدره (3,793)، وبانحراف معياري بلغ (0,667)، وفي الترتيب الأخير مجال مهارة تقييم الذات بمتوسط حسابي قدره (3,414)، وبانحراف معياري بلغ (0,496).

**عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، نص السؤال على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤ 0.01) في مستوى مهارات التعلم الموجه ذاتيًا، تبعًا لمتغير مستوى استخدام شبكة الإنترنت؟**

للإجابة عن السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمستوى مهارات التعلم الموجه ذاتيًا لدى أفراد العينة تبعًا لمتغير مستوى استخدام شبكة الإنترنت (كبير، متوسط)، وذلك على كل مجال من مجالات الأداة وعلى كل الأداة، ثم استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين الفئتين. والنتائج كما في الجدول رقْم (04).

جدول رقْم (04): نتائج اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي تقديرات أفراد العينة على مجالات الأداة وكل الأداة، تبعًا لمتغير مستوى استخدام شبكة الإنترنت.

| مجالات المقياس | الاستخدام المتوسط لشبكة الإنترنت(ن= 40) | | الاستخدام الكبير لشبكة الإنترنت (ن=61) | | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | المتوسط م | الانحراف ع | المتوسط م | الانحراف ع | | |
| مهارة الوعي بالذات | 3,577 | 0,415 | 3,636 | 0,423 | 0,691− | 0,491 غير دال |
| مهارة تطبيق استراتيجيات التعلم | 3,458 | 0,365 | 3,721 | 0,453 | 3,071− | 0,003 دال |
| مهارة تطبيق أنشطة التعلم | 3,180 | 0,466 | 3,490 | 0,499 | 3,129− | 0,002 دال |
| مهارة تقييم الذات | 3,279 | 0,482 | 3,414 | 0,496 | 1,349− | 0,181غير دال |
| مهارة البينشخصية | 3,580 | 0,746 | 3,793 | 0,667 | 1,499− | 0,137 غير دال |
| على كل المقياس | 3,417 | 0,330 | 3,612 | 0,369 | 2,702− | 0,008 دال |

يتضح من الجدول رقْم (04) تباينًا ظاهريًا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة (ذوي الاستخدام الكبير والمتوسط لشبكة الإنترنت) لمهارات التعلم الموجه ذاتيًا وذلك في المجالات وعلى كل المقياس، ولبيان الدلالة الإحصائية للفروق تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين على المجالات وكل الأداة. إذ تبين أنه توجد فروق دالة إحصائيًا عند (α≤ 0.01) بين الطلبة ذوي الاستخدام الكبير وذوي الاستخدام المتوسط لشبكة الإنترنت في تقديرهم لمهارات التعلم الموجه ذاتيًا على كل الأداة، وذلك لمصلحة الطلبة ذوي مستوى الاستخدام الكبير لشبكة الإنترنت. ما عدا في مجالات مهارة الوعي بالذات، مهارة تقييم الذات، مهارة البينشخصية، التي لم تكن دالة إحصائيًا.

## تفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

**تفسير ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: نص السؤال على: ما مستوى مهارات التعلم الموجه ذاتيًا لدى الطلبة ذوي الاستخدام الكبير لشبكة الإنترنت؟**

تم التوصل في نتائج هذا السؤال إلى أن مستوى مهارات التعلم الموجه ذاتيًا لدى الطلبة قد جاء مرتفعًا، وذلك في جميع مجالات الأداة، إذ جاء في الترتيب الأول مجال مهارة البينشخصية وفي ترتيب أخير مجال مهارة تقييم الذات.

وقد تُعزى هذه النتيجة إلى سياسة التعلم عن بعد التي انتهجتها مؤسسات التعليم العالي خلال فترة انتشار فيروس كورنا المستجد (COVID– 19)، ما طور من مهارتهم في التعلم الموجه ذاتيًا، إذ أضطر الطالب إلى التخلي عن الأستاذ موردًا أساسيًا للمعرفة والمعلومات، وأخذ زمام المبادرة من أجل التخطيط والحصول على المعرفة بنفسه.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Demir & İlhan,2022)، ودراسة (Alanoğlu, et al., 2021)، ودراسة (Mubashra, et al., 2020)، ودراسة (Tekkol & Demirel, 2018)، ودراسة (نور الدين، 2017)، التي توصلت إلى أن مستوى امتلاك الطلبة لمهارات التعلم الموجه ذاتيًا (SDL) كان مرتفعًا، أي أعلى من المتوسط. في حين اختلفت مع نتائج دراسة (زايد، 2023)، ودراسة (شحروري، 2017)، ودراسة (العتيبي، 2015)، ودراسة (سحلول، 2015)، التي أظهرت مستوى متوسط من امتلاك مهارات التعلم الموجه ذاتيًا (SDL).

كما يتضح من الجدول أن المهارة البينشخصية جاءت في المرتبة الأولى، ونفسر ذلك بالنضج الذي يتمتع به أفراد عينة الدراسة من طلبة السنة الثالثة بقسم علوم التربية، إذ فسر (شحروري، 2017) مهارة البينشخصية، على أنها مهارة انفعالية تحتاج إلى الكثير من التدرب لاكتسابها بدرجة عالية، وأنها مهارة ترتبط بمرحلة النمو التي يمر بها المتعلم.

وطلبة السنة الثالثة من قسم علوم التربية (عينة الدراسة)، على أبواب التخرج بعد قضائهم لموسمين دراسيين أُعْتُمِد فيهما نمط التعلم عن بُعد، ما طور من مهاراتهم في تحمل الضغوط بأشكالها، وتنمية قوة الإرادة والتحدي والقدرة على التكيف، ومراقبة وتقييم الذات، وتقدير مشاعر الآخرين، وتقبل انتقاداتهم، والتواصل والتعاون معهم، والاستفادة منهم. ما جعل من المهارة البينشخصية، كمهارة انفعالية تتشكل وتستقر لدى الطلبة عينة الدراسة، وفي هذا السياق أشار (Park, 1992) إلى أن المهارات البينشخصية بحاجة إلى مدة زمنية حتى تستقر، وأنها تُعدّ مهارة ضرورية للتعلم الموجه ذاتيًا (شحروري، 2017، ص 938).

وقد اختلف هذه النتيجة مع دراسة (شحروري، 2017)، التي توصلت إلى أن الطلبة يمتلكون مهارة البينشخصية بمستوى متوسط، كما اختلفت أيضًا مع دراسة (سحلول، 2015) التي ذكرت أن هذه المهارة تتوفر لدى طلبة جامعة الزقازيق بمستوى منخفض.

في حين نُفسر احتلال مهارة تقييم الذات للمرتبة الأخيرة، بضعف تبني واستيعاب الطلبة عينة الدراسة لمهارة التقييم، ما يُشير لحاجتهم إلى التوعية في مجال مهارة التقييم الذاتي التي تعدُّ عملية مهمة لتحسين أدائهم الأكاديمي والشخصي أيضًا، بفهم نِقَاط القوة والضعف لديهم، وتحديد الأهداف التي يرغبون في تحقيقها، ومن ثم تقييم تقدمهم نحو تحقيق تلك الأهداف. فهي أداة فعالة لتعزيز التفاعل الإيجابي بين الأفراد (الطلبة مع أساتذتهم أو مع زملائهم).

ويمكن لبيئات التعلم عبر الإنترنت توفير سياق تعليمي للمتعلمين يشمل موارد وهياكل ومهام وتغذية راجعة من المعلمين والتعاون مع الأقران لتسهيل أو تعزيز التعلم الموجه ذاتيًا (Sumuer, 2018, p. 30)، فالبيئات الإلكترونية لها القدرة على تطوير وتعزيز مهارة تقييم الذات لدى الطلاب، حيث توفر التكنولوجيا الحديثة العديد من الأدوات والموارد التي يمكن استخدامها لتطوير وتعزيز هذه المهارة بطرق مبتكرة وفعالة. كمنصات التعلم الإلكتروني وما تحتويه من أدوات تفاعلية يمكن استخدامها لتقييم الأداء الذاتي للطلاب، إلى جانب التطبيقات التعليمية والبرامج التعليمية التفاعلية وما توفره من تغذية راجعة فورية لتحسين أدائهم. ولمواقع التواصل الاجتماعي هي الأخرى دور في تشجيع الطلاب على مشاركة تقييماتهم الذاتية وتبادل الخبرات والملاحظات مع زملائهم وأساتذتهم وهذا إن استخدمت في الجانب الأكاديمي. فحسب نتائج دراسة

(Murniati, et al., 2023, p.365) يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تمنح الطلاب القوة في تعلمهم، ولكنها يمكن أيضًا أن تشتت انتباههم عن تعلمهم.

وقد اختلف هذه النتيجة مع دراسة (شحروري، 2017)، التي توصلت إلى أن الطلبة يمتلكون مهارة تقييم الذات بمستوى متوسط، إلى جانب احتلال هذه المهارة المراتب الأولى، وبذلك اختلفت مع نتائج الدراسة الحالية. كما لم تتفق مع نتائج دراسة (سحلول، 2015) التي توصلت إلى أن هذه المهارة تتوفر لدى طلبة جامعة الزقازيق بمستوى منخفض، غير أنها اتفقت معها بكونها احتلت المراتب الأخيرة مقارنة مع بقية المهارات. وقد يعزى ذلك إلى الاختلاف البيئي، والزمني، والبشري للدراسات.

**تفسير ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: نص السؤال على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤ 0.01) في مستوى مهارات التعلم الموجه ذاتيًا، تبعًا لمتغير مستوى استخدام شبكة الإنترنت؟**

أظهرت نتائج هذا السؤال أنه توجد فروق دالة إحصائيًا عند (α≤ 0.01) بين الطلبة ذوي الاستخدام الكبير وذوي الاستخدام المتوسط لشبكة الإنترنت في تقديرهم لمهارات التعلم الموجه ذاتيًا على كل الأداة، وذلك لمصلحة الطلبة ذوي مستوى الاستخدام الكبير لشبكة الإنترنت. ما عدا في مجالات مهارة الوعي بالذات، مهارة تقييم الذات، مهارة البينشخصية، التي لم تكن دالة إحصائيًا.

وبذلك تحققت الفرضية التي تنص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤ 0.01) في مستوى مهارات التعلم الموجه ذاتيًا، تبعًا لمتغير مستوى استخدام شبكة الإنترنت.

وهذا يشير فعلًا إلى أنه لمستوى استخدام شبكة الإنترنت تأثير على مستوى مهارات التعلم الموجه ذاتيًا لدى الطلبة، فكلما كان الاستخدام بشكل كبير لشبكة الإنترنت زادت ونمت معه مهارات التعلم الموجه ذاتيًا، وهذا ما يفسر عدم ظهور الفروق الدالة إحصائيًا في مهارات (الوعي بالذات وتقييم الذات والمهارة البينشخصية)، فبحسب (Sumuer, 2018, p.29) فإنه لتكنولوجيا المعلومات والاتصال (ICTs) تأثير على قرارات الطلبة بخصوص ممارسات التعلم الذاتي بتمكينهم من الوصول إلى مختلف مصادر المعلومات، وتحديدها وتقييمها، وكذا متابعة اهتماماتهم والتفاعل مع الخبراء والأقران.

وقد نرجع سبب وجود فروق بين الطلبة لمصلحة من يستخدم شبكة الإنترنت بشكل كبير إلى أن توفر ما يسمى باستعداد المتعلم للتعلّم الموجّه ذاتيًا هو السبب الرئيس في استخدام شبكة الإنترنت بشكل كبير من قبل الطلبة أفراد عينة الدّراسة، فرغبة المتعلمين في الحصول على المعلومات والمعرفة واكتساب المهارات التي تتعلق بأهدافهم المختلفة التي منها الأكاديمية كالنجاح والتفوق الدراسي، هي وراء استخدامهم لشبكة الإنترنت كمصدر لما سبق، بعيدًا عن المعلم بصفته مصدرًا وحيدًا للمعرفة. وهذا الاستخدام الكبير لشبكة الإنترنت –خصوصًا مع جائحة الكوفيد 19- كان له الأثر الكبير في تطوير تلك الاستعدادات إلى مهارات امتلكها الطلبة بشكل كبير.

وفي هذا السياق أشارت نتائج دراسة (تشو وتساي، 2009)، إلى أن استعداد المتعلمين للتعلّم الذّاتي هو سبب مهم للتعلّم الذّاتي باستخدام التكنولوجيا، فإن كان للمتعلمين الاتجاه والقدرات والصفات الشخصية المطلوبة للتعلّم الذّاتي، كان لهم الاستفادة من إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصال (ICTs) في تعلّمهم الذّاتي (Sumuer, 2018, p.31).

كما أشارت إلى ذلك نتائج دراسة (Senyuva & Kaya, 2014, p.386)، التي أظهرت أن الدورة القائمة على شبكة الإنترنت تؤثر إيجابًا على استعداد الطلاب للتعلّم الموجّه ذاتيًا، ووفقًا لهذه النتائج اقترحت دمج بيئات التعلّم القائمة على شبكة الإنترنت في برامج التعليم من أجل تطوير استعداد الطلاب للتعلم الموجه ذاتيًا.

فالتعلّم الموجّه ذاتيًا عملية تعلّم تلعب فيها العوامل الجوهرية للمتعلمين دورًا هامًا، التي تشمل الانضباط الذّاتي وحب القراءة والفضول، وكذا القدرة على تحديد أهداف التعلم بنجاح وإنشاء خُطَّة تعلُّم، وتطوير تقنيات تحفيزية للحصول على أقصى استفادة من التعلم الموجه ذاتيًا (Dahal & Bhat, 2024, p.105). وهو أيضًا كعملية تعلم يتم تعزيزه بشكل خاص بفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصال (ICTs) (Sumuer, 2018, p.29). ولقد أظهرت البحوث أن التعلم الموجه ذاتيًا يتعزز باستخدام التكنولوجيا (Durnali, et al., 2022, p.90)، كون هذه الأخيرة قد سهلت بشكل كبير الوصول إلى مصادر المعلومات والخبرة عبر شبكة الإنترنت، فأصبح التعلم الموجه ذاتيًا يُعد أحد المفاهيم الهامة وموضوع البحث في عصر التكنولوجيا.

واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة (Nasri & Mydin, 2017, p.95) من أن مهارات الطلاب في التعلم الموجه ذاتيًا كانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بقدرتهم على استخدام التكنولوجيا؛ والوصول اليها؛ والوقت المستغرق في استخدامها.

وقد أكدت نتائج دراسة (Eroglu & Ozbek, 2018, p.298)، على أن تكرار استخدام الإنترنت أو الوقت المستغرق في ذلك سواء خلال حصص المدرسة أو خارجها عوامل مهمة للتعلم الموجه ذاتيًا بواسطة التكنولوجيا، والاتجاه نحو التعلم الإلكتروني. ثم أنّ التعلّم الموجّه ذاتيًا بواسطة التكنولوجيا هو واحد من العوامل التنبئية الهامة لاتجاه الطلاب نحو التعلّم الإلكتروني. وأوصت الدراسة بضرورة زيادة استخدام الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات لتحسين اتجاه الطلاب نحو التعلّم الإلكتروني، وزيادة مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا بواسطة التكنولوجيا.

وفي هذا السياق أكد (Eroğlu & Özbek) (2018) أن التعلم الذاتي للطلاب يتنبأ بشكل كبير بمواقفهم تجاه التعلم الإلكتروني (Durnali, et al., 2022, p.90).

كما اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Sumuer, 2018, p.29)، التي توصلت إلى أن استخدام أدوات الويب 2.0 للتعلم وكفاءة الطلاب الذاتية في التواصل عبر الإنترنت وكفاءتهم الذاتية في استخدام الحاسوب كانت ذات دلالة إحصائية لتأثيرها على تعلمهم الذاتي بوساطة التكنولوجيا. فبحسب نتائج دراسة (زايد، 2023) فإنه يمكن التنبؤ بالتعلم الموجه ذاتيًا انطلاقًا من الكفاءة الرقمية، وبهذا فإنّه يمكن الاستفادة من هذه العَلاقة بتقديم مساهمات كبيرة في تصميم وتنفيذ التعلم الإلكتروني.

وهذا ما أكدته أيضًا دراسة (Almomani, et al., 2023) التي أظهرت نتائجها وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للتعلم عن بُعد في تعزيز مهارات التعلم الذاتي للطلاب في (مهارات التنظيم، مهارات إدارة التعلم الفعّالة، مهارات استخدام موارد التعلم، ومهارات التقييم الذاتي). وهذا يشير إلى فعالية التعلم عن بُعد خلال جائحة كوفيد-19في تنمية مهارات التعلم الموجه ذاتيًا.

ووفقًا لنتائج الدراسة والدراسات السابقة حول في التعلم الموجه ذاتيًا، تظهر جليًا عَلاقة التأثير والتأثُر بين مهارات التعلّم الموجه ذاتيًا واستخدام تكنولوجيا شبكة الإنترنت في التعلّم، فهذه الأخيرة لها أن تعزز وتطور من مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا، وتحقق للمتعلم السيطرة والمسؤولية التامة على تعلّمه.

**الخاتمة:**

يُعدُّ التعلم الموجه ذاتيًا (SDL) في التعليم العالي مُبتغى هامًا لتحسين جودة تعلم الطلاب وتطوير مهاراتهم وقدراتهم، وتهيئتهم للمستقبل. بما يعززه لديهم من قدرة على تحمل المسؤولية الشخصية عن عملية التعلم وتطوير مهارات التخطيط والتنظيم والتقييم الذاتي. وهذا المفهوم يتفق مع المبادئ الأساسية للتعليم العالي، إذ تُعدّ الحرية الشخصية والمسؤولية الشخصية والنمو الشخصي أركانًا أساسية في تعزيز العملية التعليمية.

وللتكنولوجيا تأثير مباشر على مهارات التعلم الموجه ذاتيًا، بتعزيز وتطوير هذه الأخيرة وتوفير فرص للتعلم المستمر مدى الحياة، لذا تُعدُّ دراسة تأثير التكنولوجيا على التعلّم الموجّه ذاتيًا موضوعًا هامًا وقد يسهم في تحسين استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية، وتطوير مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا.

لذا كان الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن مهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا في ضوء استخدام طلبة الجامعة لشبكة الإنترنت. وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى مهارات التعلم الموجه ذاتيًا لدى الطلبة ذوي مستوى الاستخدام الكبير لشبكة الإنترنت كان مرتفعًا، وذلك على كل المقياس ومجالاته الخمسة. وقد جاءت المهارة البينشخصية في الترتيب الأول، ومهارة تقييم الذات احتلت الترتيب الأخير.

كما توصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) في مستوى مهارات التعلم الموجه ذاتيًا، تبعًا لمتغير مستوى استخدام شبكة الإنترنت، وقد كانت هذه الفروق لمصلحة من يستخدم شبكة الإنترنت بشكل كبير. وفي ضوء الطرح السابق ونتائج الدراسة الحالية يمكن الخروج بالتوصيات والاقتراحات التالية:

- ضرورة توفير برامج تدريبية للطلاب لتطوير مهاراتهم في التعلم الموجه ذاتيًا، وأيضًا بَرامج لتعزيز مهاراتهم في استخدام التكنولوجيا بشكل فعال وبتحويل استخداماتهم لها من الأغراض الترفيهية إلى سياق أكاديمي.
- ضرورة التحقق من التوجه الذاتي في التعلم ضمن البيئة الرقمية، وتحديد العوامل التي تؤثر على هذا النوع من التعلم، لمساعدة المسؤولين في التغيير والدعم لتحسين ظروف التعلم.
- ضرورة تعزيز القدرة على البحث عن المعلومات، وزيادة استخدام الإنترنت في جوانب التعلم، وتطوير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بصفة وسيلة ثانوية للتعامل مع مشكلات التكنولوجيا، بغية تعزيز تعلم الطلاب الموجه ذاتيًا.
- ضرورة توعية الطلاب باستغلال فرص التعلم الموجه ذاتيًا والمتاح عبر المنصات الإلكترونية للتعلّم، والعمل على تجاوز العقبات الحائلة بينهم وتحقيق النمو والتطور في التوجه الذاتي للتعلم.
- تقديم دورات وأيام دراسية للتعريف بأهمية مهارات التعلم الموجه ذاتيًا في ضوء استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال.
- إجراء دراسات أخرى للبحث والتحقق من العوامل التي تؤثر في استعداد طلاب الجامعات للتعلم الموجه ذاتيًا (SDL) باستخدام التكنولوجيا.

**لمحة حول الكاتب**

**طهيري وفاء**، أستاذة محاضرة –أ– بقسم علوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الجزائر 2، لها عدة أبحاث علمية وأكاديمية، مع مشاركتها في إثراء وتنظيم الملتقيات والندوات العلمية الوطنية منها والدولية. عضو ضمن مخبر التربية والصحة النفسية بجامعة الجزائر 2، إلى جانب العضوية في مشروع (prfu). (0009–0006–0151–7230)

**التمويل:** هذا البحث غير ممول.

**شكر وتقدير:** لا ينطبق.

**تضارب المصالح:** يعلن المؤلفون عدم وجود أي تضارب في المصالح.

**الأصالة:** هذا البحث عمل أصلي.

**بيان الذكاء الاصطناعي:** لم يتم استخدام الذكاء الاصطناعي أو التقنيات المدعومة بالذكاء الاصطناعي.

**المراجع**

ابن منظور. (2003). لسان العرب. ج5. دار الكتاب العلمية. بيروت.

زايد، أمل محمد. (2023). "التعلم الموجه ذاتيًا والكفاءة الرقمية والعزم الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية". مجلة كلية التربية: عدد أكتوبر. جامعة بني سويف. https://www.researchgate.net/publication/379310093.

سحلول، شوقي شفيق وليد. (2015). "مهارات التعلم الموجه ذاتيًا لدى طلبة جامعة الزقازيق ودرجة استعدادهم له". مجلة كلية التربية. 39: ج3. 237 – 290.

شحاتة حسن. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة.

شحروري، عماد عطا. (2013). "درجة امتلاك مهارات التعلم الموجه ذاتيًا لدى طلاب المرحلة الجامعية بمدينة الرياض". دراسات العلوم التربوية. 40(3): 927 – 944.

صادق، آمال.، أبو الحطب، فؤاد. (1996). علم النفس التربوي. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.

العتيبي، خالد. (2015). "نمذجة العلاقة السببية بين مهارات التعلم الموجه ذاتيًا وأساليب التعلم والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كلية المجتمع بجامعة الملك سعود". المجلة الأردنية في العلوم التربوية. 11(3): 255– 268.

نور الدين، عبد السميع إسماعيل وداد. (2017). "مدى اكتساب مكونات التعلم الموجه ذاتيًا لدى طالبات العلوم بالجامعات في محافظة جدة في ضوء بعض المتغيرات (دراسة مقارنة)". العلوم التربوية. (4): 506 – 541.

Alanoğlu, M., Karabatak, S., & Karabatak, M. (2021). Investigation of Self-Directed Learning Skills of Distance Education Students. *9th International Symposium on Digital Forensics and Security (ISDFS)*. DOI: 10.1109/ISDFS52919.2021.9486379

AL Harrasi, K. S. (2023). Reexamining the online environment for self-directed learning. *Cogent Education*, *10*(2), 1-20. https://doi.org/10.1080/2331186X.2023.2255080.

Almomani, L.M., Halalsheh, N., Al-Dreabi, H., Al-Hyari, L., Al-Quraan, R. (2023). Self-directed learning skills and motivation during distance learning in the COVID-19 pandemic (case study: The University of Jordan). *Heliyon, 9*(9), e20018. https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S2405844023072262

Dahal, A., & Bhat, N. (2024). Self-Directed Learning, its Implementation, and Challenges: A Review. *Nepal Journal of Health Sciences, 3*(1), 102-115.

Demir, F., & İlhan, E. (2022). Students' Self-Directed Online Learning Skills in Distance Higher Education: Students' Voice and Faculty Members' Supports. *Psycho-Educational Research Reviews, 11*(1), 174-193

Durnali, M., Orakçi, Ş., & Toraman, Ç. (2022). Distance Education Students' Acceptance of Online Learning Systems, Attitudes Towards Online Learning and Their Self-directed Learning Skills. *Malaysian Online Journal of Educational Technology, 10*(2), 76-94.

Eroglu, M., & Ozbek, R. (2018). The Investigation of the Relationship between Attitudes Towards E-Learning and Self-directed Learning with Technology of Secondary School Students. *International Online Journal of Educational Sciences, 10* (5), 297-314

Mubashra, K., Sadia, B., & Hina, A. (2020). Relationship between Self-Directed Learning (SDL) and Academic Achievement of University Students: A Case of Online Distance Learning and Traditional Universities. *Bulletin of Education and Research, 42*(2), 131-148.

Murniati, C. T., Hartono, H., Nugroho, A. C. (2023). The challenges, supports, and strategies of self-directed learning among college students. *Journal of Education and Learning (EduLearn), 17*(3), 365- 373.

Nasri, N. M., & Mydin, F. K. (2017). University students' view of self-directed learning in an online learning context. *Advances in Social Sciences Research Journal*. *4*(24), 95- 102.

Rahardjo, D., Sumardjo., Lubis, D. P., & Harijati, S. (2016). Internet Access and Usage in Improving Students' Self-Directed Learning in Indonesia Open University. *Turkish Online Journal of Distance Education, 17*(2), 30- 41.

Rashid, T., & Asghar, H. M. (2016). Technology use, self-directed learning, student engagement and academic performance: Examining the interrelations. *Computers in Human Behavior, 63*, 604- 612.

Sbaih, A. D., Al-Otaibi, M., Smadi, M., Ababneh, S., & Al Masri, A. (2024). The Level of Self-learning Ability among University Students in the Light of Dealing with Innovative Technologies. *Perspectives of science and education*. https://www.researchgate.net/publication/374897835

Senyuva, E., & Kaya, H. (2014). Effect self-directed learning readiness of nursing students of the web based learning. *Procedia- Social and Behavioral Sciences. 152*, 386 – 392.

Sumuer, E. (2018). Factors related to college students' self-directed learning with technology. *Australasian Journal of Educational Technology*, *34*(4), 29- 43.

Tekkol, I. A., & Demirel, M. (2018). An Investigation of Self-Directed Learning Skills of Undergraduate Students. *Frontiers in Psychology*, *9*, https://www.frontiersin.org/journals/psychology/articles/10.3389/fpsyg.2018.02324/full

**الاستشهاد بالمقال**

وفاء طهيري .(2025) . دراسة مقارنة لمهارات التعلّم الموجّه ذاتيًا في ضوء استخدام شبكة الإنترنت لدى طلبة جامعة الجزائر 2. *مجلة أطراس*، *6*(1)، 670-687